



ترامب على خط الرياض - تك أيبب: الأموال من السعودية والدعم لإسرائيل

علي حيدر

تتسم زيارة أي رئيس أميركي لإسرائيل، بميزتين: الأولى تنبع من أصل الحدث الذي يعيد تذكيرنا بالخصوصية التي تتمتع بها العلاقات بين الطرفين... والثانية، من الرسائل والمؤشرات التي تنطوي

الولايات المتحدة لم تعد هي نفسها التي كانت عليه قبل عقود

عليها، انطلاقاً من الظروف التي تجري في ظلها. يتعدّر علينا التعامل مع زيارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لإسرائيل، كما لو أنها نسخة مشابهة لزيارة الرئيس الأميركي لآي بقعة أخرى من العالم. ومن نافذة القول إن وقع هذه الزيارة في تل أبيب، جمهوراً وقيادة، يختلف جذرياً عن زيارة أي رئيس آخر إليهم. فهي تعبير إضافي عن الاحتضان والدعم المتنوع الذي تقدمه واشنطن لهذا الكيان. وتذكرنا أن كل ما يعانیه الشعب الفلسطيني، وشعوب المنطقة، من الاحتلال، منيعه الأساسي وواشطن. إن لم يكن بفعل أن اعتداءات تل أبيب هي

ترجمة لاستراتيجية أميركية عامة تتناول المنطقة، فلكونها أيضاً نتجة عوامل التمكين السياسي والعسكري والاقتصادي الذي توفره الولايات المتحدة لإسرائيل. ومن أهم تجليات المكانة الاستثنائية التي تتمتع بها إسرائيل في الاستراتيجية الأميركية العامة، أنها تختلف مع الأخيرة في أكثر القضايا حساسية وجدلاً. كما لو أن الخلاف بين نذير (والأمر ليس كذلك بالطبع) وتخوض سجالات مع البيت الأبيض في داخل الولايات المتحدة نفسها، مستندة إلى دعم لوبيات ومؤسسات في النظام السياسي، كما حصل خلال فترة الرئيس السابق باراك أوباما. مع تولي ترامب منصب الرئاسة في الولايات المتحدة، ارتفعت الرهانات في تل أبيب، بأن تشكل فترة رئاسته فرصة استثنائية لمواجهة التهديدات التي تواجه الكيان الإسرائيلي، وتحديداً بعد فشل العديد من الرهانات العسكرية في الساحتين السورية والعراقية. وفي أعقاب الاتفاق النووي مع إيران، الذي انطوى على اعتراف دولي بنحول إيران إلى دولة نووية... والأشد خطورة بالنسبة إلى تل أبيب أن ذلك حصل من دون أن تضطر الجمهورية الإسلامية إلى تقديم تنازلات في كل ما يتعلق بخياراتها الاستراتيجية وسياساتها الإقليمية. على خط مواز، ارتفعت أيضاً

الأصوات اليمينية في تل أبيب، مرخبة بالرئيس الجديد، استناداً إلى تقدير مفاده أنه يمكن في ظل رئاسته، لكون توجهاته هي الأقرب إلى اليمين الإسرائيلي، اختصار الزمن والانقضاء على ما بقي من أرض فلسطين، تجسداً للطموح الصهيوني الذي تندرج القيادات السياسية في تنفيذه بما يتناسب مع التطورات السياسية. مع أن حدة المبالغة في الرهانات الإسرائيلية على أكثر من مسار، تراجعت عما كانت عليه سابقاً، إلا أنها بقيت ضمن السقف الذي يحظى برضا إسرائيل، على تفاوت، خاصة أنه يحرص على التمايز عن سلفه الرئيس باراك أوباما... من دون أن يلغي ذلك وجود قدر من القلق أو الغموض إزاء خيارات المستقبل. ومن المؤكد أن الضربات الأميركية في الساحة السورية شكلت تجسداً عملياً لهذا التمايز الذي ترك صداه في الوعي والحسابات الإسرائيلية، ومع أن ترامب لم يبادر إلى أي خطوات استثنائية في مواجهة لكن تل أبيب ما زالت تأمل وتراقب مالات السياسة الأميركية في مواجهة القوى المقاومة في لبنان وفلسطين، وما يمكن أن يبادر إليه ترامب في مواجهة تطوير قدراتها الصاروخية التي تحتل أولوية متقدمة في تل أبيب.



هبوط ترامب في تل أبيب قادمًا من السعودية بشك محطه هي امتداد لمحطة سبقتها (أ ف ب)

بأنه سينتزع من السعوديين التعويض المالي المناسب لخدمة توفير الحماية لهم... والثانية، يعلن فيها مرة أخرى الدعم الأميركي اللامحدود على المستوى المالي والاقتصادي والعسكري والسياسي... واستكشاف موقع إسرائيل في النسخة الجديدة للخطة

هبوط ترامب في تل أبيب قادمًا من السعودية، قد يتجاوز في مؤشرات البعد الزمني لحدثين متوالين، إلى كونه محطة تالية هي امتداد لمحطة سبقتها. الأولى قبض فيها الأميركي الثمن المسبق، عبر صفقات شكلت ترجمة للوعد الذي أطلقه قبل حملته الانتخابية وخلالها،

ومع أن الضابط رفض الكشف عن تفاصيل أخرى حول المناورة والتدريبات التي جرت خلالها، إلا أنه أوضح بأنه جرى خلالها مهاجمة «دولة عدوة»، عبر محاكاة حادثة حربية جوية. وتوجه إلى مراسلين إسرائيليين بالقول «اعتقد أنكم تعرفون جيداً ما يحدث من حولنا، مشدداً على المناطق التي نواجهها». وامتداداً لسياسة الابتزاز التي تعتمدها، حاولت تل أبيب استغلال صفقات الأسلحة الضخمة التي تم الاتفاق عليها في السعودية، ورأى وزير الطاقة يوفال شطابينتس أن صفقة الأسلحة الأميركية - السعودية هذه تثير «قلقاً عميقاً». ويبلغ حجم الصفقة الحالية 110 مليارات دولار، فيما تقضي الاتفاقيات بتزويد الولايات المتحدة السعودية بأسلحة بقيمة 350 مليار دولار خلال السنوات العشر المقبلة. وشدد على أن إجراء «صفقات أسلحة بمئات مليارات الدولارات هو أمر يجب أن نحصل على تفسيرات حوله». وأوضح خلفية هذا الموقف من خلال القول «علينا أن نهتم بالحفاظ على تفوق نوعي إسرائيلي. وأمل أن نحصل على أجوبة واضحة عن ذلك. وهذا أمر ينبغي أن يقلق راحتنا بكل تأكيد». وتطرق شطابينتس إلى الاتصالات حول

حكومته على المشاركة في مراسم استقبال ترامب في مطار بن غوريون بعدما أعلن معظمهم عدم مشاركتهم بسبب شعورهم بالإهانة الناتجة من إجراءات الفحص الأمني. وخاطب نتنياهو وزراءه بالقول «سأبحث مع الرئيس ترامب السبل لتعزيز تحالفنا المتين مع الولايات المتحدة أكثر. سنعزيز العلاقات الأمنية التي تتعزز يوماً بعد يوم، وسنبعث أيضاً السبل لدفع السلام قديماً». حتى الآن، تؤكد التقارير الإسرائيلية أن من المتوقع أن يزور ترامب متحف الهولوكوست «ياد فاشيم» الذي يُفترض أن يتوجه إليه كل زعيم أجنبي أثناء زيارته لإسرائيل. وفي هذا الإطار، تم إلغاء وجبة العشاء التي خطط لها وزير الأمن أفيغور ليرمان، مع ابنة ترامب ووزيرة الخارجية الأميركية، ريكس تيلرسون أيضاً، لعدم «سرقة الأضواء» عن وجبة العشاء التي سيشترك فيها ترامب وبنيتاهو. ويفترض أن يلقي ترامب أيضاً خطاباً أمام الإسرائيليين في «متحف إسرائيل» في القدس. وليس بعيداً عن زيارة ترامب، أجرى سلاح الجو الإسرائيلي والأميركي، في الأسبوعين الماضيين، مناورات في جنوب فلسطين المحتلة، وصفها ضابط إسرائيلي رفيع بأنها كانت «معددة».

تحضيرات إسرائيلية: لن نكون مثك السعوديين

موقع «المصدر» العبري على الحفاوة التي استقبلت بها السعودية ترامب بالقول «لا ننوي المشاركة في المنافسة بالقصور الذهبية»، لافتاً إلى أن «هذا ليس أسلوبنا». وعلى خلفية المزايدات الداخلية داخل معسكر اليمين، اضطر رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو إلى إجبار وزراء

بعد زيارته السعودية، يحط رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب اليوم في إسرائيل. الحفاوة التي استقبلت بها الرياض الضيف الأميركي كانت مصدر استغراب في كيان العدو، وخصوصاً بعد توقيع المملكة اتفاقيات وصلت إلى 360 مليار دولار. مصدر إسرائيلي علق



حماس: وصف ترامب هو انحياز لإسرائيل

تحريك المفاوضات مع الفلسطينيين. وقال إنه «طالما أن الرئيس محمود عباس أبو مازن غير قادر أو لا يريد وقف التحريض في جهاز التعليم الفلسطيني الذي يدعو إلى القضاء على إسرائيل، وطالما أنه غير قادر على الإبقاء بتعهده وتعهد (الرئيس الراحل ياسر عرفات منذ 20 عاماً بأن تكون غزة منزوعة من الصواريخ والإرهاب، فإنني لا أرى أساساً حقيقياً لعملية سياسية». في سياق آخر، قال القيادي في حركة «حماس» مشير المصري، إن وصف ترامب للحركة بأنها «إرهابية» هو انحياز لإسرائيل على حساب هذه التصريحات «دليل متجدد على أن الإدارة الأميركية وجه آخر للاحتلال الإسرائيلي».